



جامعة بنها
كلية الآداب
قسم الفلسفة
الدراسات العليا

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

(ساعات معتمدة)

بعنوان

الطابع الأيديولوجي لفلسفة الأخلاق عند نيتشه

إعداد

أسماء محمد محمد حلمي

المعيدة بكلية الآداب - جامعة بنها
قسم الفلسفة

دراسات تمهيدية ساعات معتمدة لمدة ثلاثة فصول (2011-2013)

تاريخ التسجيل 2013/9/8

إشراف

د. نادية عبدالغني محمد
مدرس الفلسفة الحديثة والمعاصرة

آداب بنها

أ.د. مسعد عطية صقر
أستاذ نالفلسفة الحديثة والمعاصرة

المتفرغ
آداب بنها

2016

الطابع الأيديولوجي لفلسفة الأخلاق عند نيتشه؛ تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم الأيديولوجيا في فلسفة الأخلاق عند نيتشه، حيث استخدم نيتشه مضمون هذا المصطلح -الذي لم يكن خرج إلى حيز الوجود كمصطلح آنذاك- في تقويض الموروث من الأفكار من أجل إزالة الأفتنة وفضح الوهم.

ولد فريدريش نيتشه Friedrich Nietzsche في "ريكن" وهي مقاطعة تسمى بروسية في ألماني عام 1844. ومن أهم الشخصيات التي ظهرت في حياة نيتشه ولعبت دوراً بارزاً سواء من الناحية الفكرية أو من الناحية الإنسانية؛ شوبنهاور - فاجنر . وتميزت فلسفته بأنها فلسفة غير نسقية متحررة، ويتألف مذهبه من قسمين أحدهما سلبي والآخر إيجابي. القسم السلبي هو عبارة عن نقد عنيف للقيم الأخلاقية ولثقافة القرن التاسع عشر وهو يُلخص كلمة "العدمية الأوروبية". ومن هنا نشأت ثقافتان كبيرتان: إحداهما ثقافة المستضعفين، والأخرى ثقافة الأقوياء. والقسم الإيجابي يبين ثقافة السادة، أي مجموعة من المعتقدات والأخلاق يسمو بها الإنسان القوي. والمبدأ المهيم على هذه المعتقدات والأخلاق هو توكيد القوة . ويشير نيتشه إلى أن دلالة صيرورة العالم هو العقل الإنساني بحيث أن اختلاف البشرية هي التي تشرع الاستمرارية. أما في الرغبة فقد رأي أنه يمكن أن تتحول الرغبة إلى فضيلة وذلك حينما تسلك مسلك الأيديولوجيا الزائفة، متخذة الخطوات التالية : أن تغير اسمها ، وتكرر مقاصدها بشكل منهجي، تتدرب على سوء فهم نفسها؛ تتحالف مع فضائل موجودة ومعترف بها؛ تظهر عداوة كبيرة لخصوم هذه الفضائل. إن النتيجة التي انتهى إليها نيتشه في تتبعه لأصول القيم، هي أن الأخلاق مشهد لنظرية التراتب بين البشر.

إن دور الأيديولوجيا في المجتمع لا يقف على كونها مجرد علم للأفكار، بل هي الإتجاه لتبرير أي فعل مجتمعي، وتكمن الحاجة للتبرير في المجتمع في كونه متعدد الطبقات وكل طبقة تسعى إلى نيل السلطان في الدولة. حاول نيتشه الربط بين القيم التي تنتج عن انتهاج فكر معين، ومفهوم التبرير؛ فكل منهما يسعى إلى رغبة ما، أو تبرير اضطهاد ما. ففي جميع الحالات إذا قمنا تبعاً لنيته بتتبع التطور التاريخي لأي صراع فإننا بصدد نشأة أيديولوجية، لتبرير عدم قدرة الضعيف وقوة النبيل، ولتبرير انتهاك النبيل حق الضعيف الذي لطالما استباحه منذ القدم.

نستطيع أن نقسم الفعل الذي يقوم به الفاعل إلى قسمين، القسم الأول أن يكون الفعل مدفوع بدوافع ما، إما أن تكون بغرض المنفعة الشخصية أو الغيرية وهي الأفعال التي تندرج تحت بند الدوافع. أما كل فعل يبحث عن الكمال وعن تحقيق المثل العليا فهو الجزء الثاني من الأخلاق في فلسفة نيتشه. وتتألف المثل العليا تبعاً له في بعض الأفكار التي تُذكر بذكره لتفرده بها وهي: العود الأبدي، وإرادة القوة، والسوبرمان..